العلاقات العسكرية المصرية – الروسية في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي

م.د. ليث احمد علي
الجامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/
قسم الدراسات التأريخية
dr.laithahmed@uomustansiriyah.edu.iq
07733724191

مستخلص البحث:
ارتبطت مصر بعلاقات عسكرية قوية مع الاتحاد السوفييتي أسهمت وبشكل واضح في الارتقاء بمستوى قواتها المسلحة بمختلف صنوفها والمساهمة الفاعلة والمؤثرة في الحروب العربية – الصهيونية للأعوام 1956، 1967، 1973. عادت العلاقات العسكرية بين مصر وروسيا في عهد الرئيس محمد حسني مبارك (1981 – 2011) الذي تبنى سياسة خارجية مغايرة لسلفه غير أنها ظلت أسيرة المحدد الأمريكي. شهدت العلاقات العسكرية المصرية الروسية تطوراً ملحوظاً بعد الثورة ضد حكم جماعة الإخوان المسلمين في 30 حزيران 2013 والانقلاب العسكري ضدهم لكنها لم تخرج من دائرة التأثير الأمريكي وسعي مصر للاستفادة من روسيا كأداة ضغط للحصول على أنواع من الأسلحة الأمريكية وهو ما تم إثباته بالأدلة والبراهين. شمل التعاون العسكري المصري الروسي مجالات متعددة ومتنوعة صبت في مصلحة الطرفين وضمت اتفاقيات التعاون المشترك، صفقات الأسلحة من مختلف الأنواع والأغراض: الجيش والبحرية والقوة الجوية والدفاع الجوي، والتدريبات العسكرية المشتركة جسر الصداقة وحماة الصداقة وسهم الصداقة فضلاً عن توحيد الجهود والمواقف في التصدي للإرهاب والتطرف بكل أشكاله وصوره.

الكلمات المفتاحية: مصر، روسيا، العلاقات العسكرية، بوتين، عبد الفتاح السيسي.

المقدمة:
الشرق الأوسط بمجمله منطقة ملتهبة ومليئة بالصراعات وسباق التسلح بين دولة فالسعودية والخليج إزاء ايران وسورية إزاء تركيا (قبل سقوط النظام السوري) والعراق في مواجهة الإرهاب، ومن نافلة القول الكيان الصهيوني في مواجهة العرب، وهو ما حدا بمراكز الأبحاث والدراسات الدولية مثل المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ومعهد ستوكهولم للسلام والأمن الدولي إلى التركيز عليه في دراساتها وابحاثها، ومصر بسبب إنّ معظم من تولوا مقاليد السلطة فيها ذوي خلفيات عسكرية وجاءوا إلى الحكم عنوةً، وشعورها بالتهديد من جيرانها فالكيان الصهيوني يربض على حدودها الشرقية، والمشاكل مع ليبيا 1977-1981 وتداعيات الحرب الاهلية القائمة فيها على امنها القومي والحرب الاهلية في السودان سواء في الجنوب او بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع وتنامي ظاهرة الإرهاب، نتج عن ذلك كله ميل ونزعة واضحة نحو التسلح، غير ان رواسب علاقاتها العسكرية مع الاتحاد السوفييتي دفعها إلى التوجه نحو الغرب والولايات المتحدة بشكل خاص لتلبية احتياجاتها العسكرية، وهنا ظهرت عوائق الاعتماد على الغرب بشكل كلي فالولايات المتحدة أخرت تسلم أولى دفعات طائرات ف-16 في الأعوام الأولى لحكم الرئيس محمد حسني مبارك كما رفضت تجهيزها بما مجموعه 40 طائرة ف-15 عام 2010 كذلك أعاقت المسائل المالية حصولها على المزيد من طائرات ميراج- 2000 من فرنسا (استلمت 20 طائرة بقيمة مليار دولار من مجموع 40 مخطط لها)، ومما لا شك فيه أنّ الأسلحة الغربية بسبب تعقيدها هي الأعلى ثمناً في العالم وهو امر صعب عليها مجاراته مقارنة بالأسلحة الروسية الارخص ثمناً والأكثر عملياتية. من هنا جاء هذا البحث المعنون (العلاقات العسكرية المصرية الروسية في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي) لبحث علاقات بين ثاني أقوى قوة دولية في العالم وهي جمهورية روسيا الاتحادية واكبر قوة عربية وهي مصر، قسم البحث الى ثلاثة مباحث رئيسة المبحث الأول (الاطار التاريخي للعلاقات العسكرية المصرية – الروسية) تم فيه استعراض البدايات الأولى لنشوء هذه العلاقات ومحطات تطورها وانعكاس الأوضاع في الشرق الأوسط على ذلك اذ كانت هذه العلاقات تزداد مع تصاعد التوتر فيه وحالة عدم الاستقرار، ركز المبحث الثاني (العوامل التي ساهمت في تعزيز العلاقات العسكرية المصرية- الروسية 1991-2013) مستقصياً بالبحث والتحليل هذه العوامل وأثرها الجمعي التراكمي في توفير الزخم لهذه

العلاقات لتنهض من جديد من كبوتها وتأخذ مدياتها الأوسع والأكثر تأثيراً، وجاء المبحث الثالث (أوجه التعاون العسكري بين مصر وروسيا) مسلطاً الضوء على أشكال التعاون العسكري بين البلدين وسبل التعاون بينهما في الميدان العسكري.

أهمية البحث:

احتفظت مصر بعلاقات عسكرية تأريخية وثيقة مع الاتحاد السوفييتي وشهدت انقطاعاً في مدة معينة من حكم الرئيس السادات الا انها عادت بقوة في عهد الرئيس السيسي مع روسيا وريثة الاتحاد السوفييتي.

مشكلة البحث:

جاءت العلاقات العسكرية المتنامية في عهد الرئيس السيسي بين مصر وروسيا كمخرجات لتوتر العلاقات بين مصر والولايات المتحدة بعد الإطاحة بحكم الرئيس محمد مرسي عام 2013 ومسعى من الأولى لتليين موقف الثانية تجاهها في شأن طلبات الأسلحة، إذ سرعان ما عادت العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة ومصر من خلال موقف الأخيرة المعارض لحرب روسيا في أوكرانيا والذي توج بصفقة طائرات C-130J Super Hercules للنقل العسكري.

فرضية البحث:

إلى أي مدى ذهبت مصر في تطوير وتعزيز علاقاتها مع روسيا في المجال العسكري، وهل كان ذلك فعلاً على حساب الولايات المتحدة، علماً أنه هنالك ارث من عدم الثقة والشك بين مصر وروسيا في هذا المجال منذ عهد الرئيس السادات ثم التحسن الطفيف في هذه العلاقات في عهد الرئيس محمد حسني مبارك (1981 – 2011) وبشكل أكبر في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي.

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي لملائمتها لطبيعة البحث وكونها الأنسب في التعامل مع مفرداته.

هدف البحث:

تتبع المراحل التأريخية للعلاقات العسكرية بين مصر وروسيا وكيف استفاد الطرفان منها وما هي محددات هذه العلاقة والأبعاد والصور التي اتخذتها لأنها في مجموعها حالة متواصلة غير منقطعة وان كانت تشتد تارة وتضعف وتخبو تارة أخرى.

المبحث الأول: الإطار التاريخي للعلاقات العسكرية المصرية – الروسية

ترجع الصلات العسكرية بين مصر وروسيا الى ستينيات القرن الثامن عشر، عندما زودت روسيا القيصرية مصر بالأسلحة، إثر إعلانها استقلالها عن الباب العالي في عام 1840 (السلطان العثماني) [1]، وبعد ثورة 23 تموز 1952[2] أوفدت مصر وفداً الى الولايات المتحدة للحصول على الأسلحة، إلا أنه باء بالفشل مما جعلها تفكر في بدائل أخرى [3]، لا سيما أن الولايات المتحدة ربطت تزويدها مصر بالسلاح بشروط رأتها الأخيرة مخلة بالسيادة والقرار المصري [4]، وخلال مؤتمر باندونغ في 18 –

[1] ديميتار بيتشيف وآخرون، صعود روسيا: السياسة الخارجية لبوتين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: (العراق/لبنان: مركز الرافدين للحوار، 2023)، ص 194.

[2] ثورة 23 تموز 1952 هي ثورة قام بها تنظيم الضباط الاحرار الذي تأسس في المدة 1940-1950 مستفيداً من الأوضاع السياسية السيئة الناجمة عن حرب فلسطين عام 1948 والسخط الشعبي واعتمد على أسلوب توزيع المنشورات، ساهم في العمليات الفدائية ضد الجيش البريطاني عقب الغاء المعاهدة المصرية/ البريطانية عام 1951ووضف حريق القاهرة في 26 كانون الثاني 1952 وتقاعس الحكومة بشأنه في الإطاحة بالحكم الملكي في 23 تموز 1952 اذ اجبر الملك فاروق على مغادرة البلاد في 26 تموز 1952، ينظر منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري، المصدر السابق، ص32-49.

[3] منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام 1971 (دراسة تأريخية)، (سورية: دار أمل الجديدة، 2014)، ص 58.

[4] نزهان حمود نصيف، صفقة الأسلحة التشيكية لمصر عام 1955 دراسة تأريخية تحليلية، "مجلة آداب الفراهيدي" جامعة تكريت، العدد 32، كانون الثاني 2018، ص. ص 100-101.

24 نيسان 1955 طلب جمال عبد الناصر[1] رئيس مصر من الصين إبلاغ الاتحاد السوفييتي برغبته في الحصول على السلاح منه والذي أبدى بدوره عدم ممانعته وهو ذات الأمر الذي أبلغه سولود (Solod) السفير السوفييتي في القاهرة لصلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة أثناء لقاءه به [2]، ورغم أن تشيكوسلوفاكيا كانت في واجهة الصفقة إلا أنها من الناحية الفعلية كانت صفقة أبرمت بين الاتحاد السوفييتي ومصر، وفي ذات الوقت أكدت مصر عدم رغبتها في وجود خبراء من دول أجنبية للعمل في صفوف قواتها المسلحة [3]، قيمة الأسلحة السوفييتية التي شحنت لمصر بموجب الاتفاقية المصرية – التشيكية الأولى تراوحت بين 90 – 200 مليون دولار وفق مقايضة السلاح بالقطن والأرز المصري على مدى اثنا عشر عاماً وآلية المقايضة هذه سمحت لمصر بالحصول على نوعية وكمية أسلحة فاقت مدخراتها من النقد الأجنبي، وأشرت لأول مرة ظهور الاتحاد السوفييتي في المشهد السياسي – العسكري الشرق أوسطي، وقد تفاوتت التقديرات بشأن حجمها، فموشي ديان وزير الدفاع الصهيوني قال أنها ضمت 230 دبابة، 200 ناقلة جنود مدرعة، 100 مدفع ذ/ح، 500 قطعة مدفعية من أنواع مختلفة، 200 طائرة ميغ – 15 وأليوشن – 28 وأليوشن – 14 ومدمرات وزوارق طوربيد وغواصات، أما المصادر الأمريكية فأوردت استلام مصر 80 – 100 مقاتلة ميغ – 15، 30 – 45 قاذفة قنابل خفيفة أليوشن – 28، 100 دبابة ستالين وتي - 34 [4]، التجهيز الأول لمقاتلات ميغ – 15 النفاثة التي كانت في وقتها من النفاثات القتالية الأكثر تأثيراً في العالم الذي تم في نفس العام جعل القوة الجوية المصرية داخلة ضمن المعايير الحديثة جاعلاً القوة الجوية الصهيونية أمام خطر شديد ستختبره بعد عام لاحقاً [5]، ومن بين ما حصلت مصر عليه مدمرات سكوري التي تبلغ إزاحتها 3130 طناً ووزنها 2240 طناً وطولها 120.50 متراً وحمولتها 180 فرداً ومسلحة بمدافع من عيار 130 ملم و 85 ملم [6]، وقد أعلن عبد الناصر عن صفقة الأسلحة هذه في خطاب ألقاه في 27 أيلول 1955 بين فيه فيه الطابع التجاري البحت للصفقة ومبدأ المقايضة فيها، وأن مصر من خلالها قد أنجزت أحد المتطلبات الأساسية لثورتها وهو امتلاك قوات مسلحة لها كل أسباب العزة والمنعة والاقتدار بأعلى صورة [7]، وعبر الرأي العام المصري عن مساندته ومباركته لهذه الصفقة التي مثلت انتصاراً لصالح الاتحاد السوفييتي ومصر على حد سواء فضلاً عن أن مصر بذلك قد جاهرت بعدائها للقوى الغربية الكبرى [8]. تلت حرب 1956 [9] إبرام اتفاقية أسلحة سوفييتية جديدة مع مصر بلغت قيمتها 150 مليون مليون دولار نصت على تجهيزها بما مقداره 200 مقاتلة – قاذفة ميغ – 17، واتفاقية أخرى عام

1ولد جمال عبد الناصر في مدينة الإسكندرية عام 1918 من اسرة من الصعيد، انظم الى الكلية الحربية عام 1937، بعد تخرجه نقل الى السودان عام 1941، عين أستاذا في كلية اركان الحرب عام 1944، شارك في حرب فلسطين عام 1948، تولى رئاسة تنظيم الضباط الاحرار لقلب نظام الحكم الذي قاد ثورةً لإسقاطه في عام 1952، اصبح رئيسا للجمهورية عام 1956 لغاية وفاته عام ا1970، ينظر، سعيد أبو الريش، جمال عبد الناصر اخر العرب،(لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2005)، ص.ص 21-400.

2منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري ودوره، المصدر السابق، ص 59.

3طه خلف محمد ويوسف محمد عيدان، القوات المسلحة المصرية "دراسة في مصادر التسليح المصري" 1955-1974، "مجلة الدراسات التأريخية والحضارية"، مج 7، العدد 22، آب 2015، ص 88.

4 John D. Glassman, Arms for the Arabs: The Soviet Union and War in the Middle East, (USA/UK: The Johns Hopkins University Press, 1975), P.P 7-11.

5 Article, Soviet Triple Threat, part 2, "Born in battle" (Magazine), April – May 1980, P.46.

6قاسم محمد جعفر، القطع القتالية البحرية في المنطقة العربية، (لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1988)، ص. ص 49-50.

7جمال عبد الناصر، المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر، ج2،(لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1996)، ص195.

8منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري ودوره، المصدر السابق، ص62.

9حرب 1956 هي عدوان قامت به فرنسا وبريطانيا والكيان الصهيوني ضد مصر نتيجة عقد صفقة الأسلحة التشيكية وسحب الولايات المتحدة عرضها لتمويل مشروع السد العالي مما دفع بالرئيس جمال عبد الناصر الى الإعلان في 26 تموز 1956 عن تأميم قناة السويس فبدئ الكيان الصهيوني هجومه باتجاه شبه جزيرة سيناء تلاه هجوم مشترك بريطاني/ فرنسي وتم إيقافه بقرار من الأمم المتحدة في 7 تشيرين الثاني 1956، منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري، المصدر السابق، ص.ص 67-81.

1959 تضمنت 120 طائرة متصدية ميغ – 19 التي كانت خطوة للأمام في حصولها على دفاع جوي سوقي وقابلية تغطية جوية تعبوية، علاوة على انشاء قاعدة للغواصات في أبو قير قرب الإسكندرية وخمسة قواعد جوية جديدة في سيناء وعلى امتداد البحر الأحمر [1]. حمل ذلك الدعم جريشكو (Grechko) وزير الدفاع السوفييتي الى القول خلال اجتماع ضمه مع شمس الدين بدران وزير الحربية المصري في القاهرة في 25 أيار 1963 بأن الجيش المصري لم يعد كما كان عليه قبل عقد من الزمن، وأن بلاده مرتاحة وهي ترى مصر وقد أخذت بكل أسباب القوة لان بلاده ساهمت في الوصول الى هذه النتيجة داعياً إياها الى الحذر من المخططات الصهيونية الرامية الى جرها الى أتون صراع قد يفضي الى حرب عالمية بين القوى الكبرى [2]. لم ينقضي شهر على هذه الزيارة حتى وقعت مصر والاتحاد السوفييتي على اتفاقية تسليحية في حزيران 1963 بقيمة 220 – 500 مليون دولار ما حفز الاتحاد السوفييتي لعقدها رغبته في مساندة وليس المشاركة المباشرة في التدخل العسكري المصري في اليمن والميثاق الثلاثي بين مصر وسورية والعراق، تضمنت الاتفاقية تحسيناً نوعياً للقوات البرية المصرية من خلال تجهيزها بفرقتين مدرعتين من دبابات تي – 54 بي ولاحقاً دبابات تي – 55 التي كانت معيارياً من دبابات الخط الأول في الجيش السوفييتي، ومتصديات ميغ – 21 الأسرع من الصوت التي بحلول أواخر عام 1964 استلمت خمسين طائرة منها، فضلاً عن قاذفات القنابل المتوسطة توبوليف – 16 و 10 بطاريات صواريخ سام – 2 م/ط [3]. كان لنتائج حرب 1967 [4] صدى مؤلم لدى القيادة السوفييتية وفي هذا الشأن قال بريجنيف الزعيم السوفييتي "إننا متألمون لأننا ربطنا سمعتنا بسمعتكم، ولأننا وجدنا أحدث طائراتنا وأحدث صواريخنا في مراكز بحوث الولايات المتحدة الأمريكية كما أرسلت دباباتنا الى ألمانيا الغربية، وهي تلك التي استولت عليها إسرائيل أثناء العدوان" [5]. صاحب الدعم السوفييتي لمصر بعد هزيمة 1967 استبدال المعدات العسكرية التي دمرت دمرت خلال تلك الحرب، ففي 21 حزيران 1967 زار نيكولاي بودغورني [6] (Nikolai Podgorny) الرئيس السوفييتي القاهرة، وقد سبقه في 20 حزيران 1967 الجنرال ماتفي زاخاروف (Matvey Zakharov) رئيس الأركان ووفد عسكري كبير، وفي غضون أسبوع من الزيارة تم تسليم 130 طائرة قتالية الى مصر، وفي هذه الاثناء الأسلحة السوفييتية المستبدلة تواصل إرسالها جواً وعبر النقل البحري، وقد طلب عبد الناصر خلال هذه الزيارة إرسال مستشارين ومدربين سوفييت الى بلاده، لأنه رأى أن سبب الهزيمة هو المخالفات للقيادة وأوجه القصور في المعدات العسكرية، وشدد على ضرورة نشرهم الى مستوى كتيبة وأجيب الى طلبه هذا [7]. وفي هذا الصدد ذكر المشير محمد عبد الغني الجمسي وزير الدفاع المصري الأسبق في مذكراته "وابتداءً من عام 1968، كانت صفقات السلاح الجديد تتم في شكل اتفاقيات وقروض مالية ذوات شروط مريحة. فقد كانت الاتفاقيات تقضي بفترة سماح مدتها عشر سنوات، وتسدد الأقساط على سنوات طويلة وبفائدة منخفضة حوالي 2.5%...

---

[1] John D. Glassman, Arms for, op. cit., P.24.

[2] بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، العربية، 2000)، ص 294.

[3] John D. Glassman, Arms for, op. cit., P.P. 24-26.

[4] حرب 1967 وردت معلومات لمصر عن حشد الكيان الصهيوني لقوات على الحدود السورية مما حدى بها الى سحب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة من سيناء في 19 أيار 1967، فرد الكيان الصهيوني بشن هجوم مفاجئ ضد مصر وسورية والأردن في 5 حزيران 1967 محطم قواتها الجوية مما أتاح لقواته حرية الحركة فأحتل الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء والجولان ولم تجد مصر بداً سوى الموافقة على وقف اطلاق النار في 8 حزيران 1967، ينظر، منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري، المصدر السابق، ص.ص.111-112.

[5] ينظر، نورهان الشيخ، مصر وروسيا: تعاون تاريخي وشراكة مستقبلية، تقديم ميخائيل بوغدانوف، (مصر: المكتب العربي للمعارف، 2021)، ص97.

[6] نيكولاي بودغورني ولد في مدينة كارلوفكا الأوكرانية عام 1903 شغل منصب الأمين العام للحزب الشيوعي في كارلوفكا 1921-1923، اكمل دراسته في معهد كييف التقني لإنتاج الأغذية عام 1931، تقلد عدة مناصب في جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفيتية، اصبح رئيساً للاتحاد السوفيتي 1965-1977، وعضو مجلس السوفييت الأعلى 1954-1977 وتوفي في عام 1983، ينظر نيكولاي بودجورني، ويكيبيديا الموسوعة الحرة /https://ar.wikipedia.org/wiki

[7] John D. Glassman, Arms for, op. cit., P.66.

وفي ظل الظروف الصعبة التي كانت تواجهها مصر وافق الرئيس عبد الناصر على تقديم تسهيلات للأسطول السوفييتي في كل من ميناءي الإسكندرية وبورسعيد، وأصبح للاتحاد السوفيتي تواجد بحري في الميناءين" [1]. وعلى ما يبدوا ان الاسناد السوفييتي لمصر لم يقتصر على الأسلحة فقط فقد طلب عبد الناصر خلال زيارته لموسكو للمدة 22 – 25 كانون الثاني 1970 مشاركة قوات سوفييتية في حماية الأجواء المصرية وفعلاً وافق بريجنيف على مطلبه وتم إرسال 32 كتيبة صواريخ سام – 3 و95 طائرة ميغ – 21 محسنة و50 طائرة سوخوي -9 ولواء صواريخ سام -6 لحماية السد العالي في أسوان وأربعة طائرات ميغ -25 استطلاعية، وقد نجحت هذه القوات في إيقاف هجمات الطائرات الصهيونية في العمق المصري [2]، ومن هنا يمكن القول "إن حروب أعوام 1956، 1967، 1970 ساعدت القوات المصرية على تطوير نظام تدريب حديث نسبياً وقيادة متطورة وصياغة آلة عسكرية مزودة بمعدات سوفييتية وأصبحت أقوى قوة مسلحة في العالم العربي" [3]، وفي عهد الرئيس السادات استمر التعاون العسكري بين الطرفين عبر تبادل الزيارات بين كبار المسؤولين العسكريين وعقد صفقات الأسلحة الكبيرة في 8 تشرين الأول 1971 و15 أيار 1972 ولم يؤثر قرار إخراج الوحدات السوفييتية من مصر في تموز 1972 على هذه العلاقة، فأبرمت صفقة أسلحة في 5 شباط 1973 [4]، استلمت مصر بموجبها عدد غير معروف من قاذفات صواريخ أرض – أرض من طراز فروغ – 7 وسكود – بي لكن عددها الإجمالي هو اثنا عشر قاذفاً [5].أثبتت صواريخ م/د ب السوفييتية من طراز سنابر وسواتر وساغر و RPG-7 نجاحاً مذهلاً عند استخدامها من قبل وحدات المشاة المصرية في عمليات التقدم الأولى أبان حرب 1973 في مواجهة الدبابات الصهيونية، وتهاوت الطائرات الصهيونية واحدةً تلو الأخرى أمام حائط الصواريخ المصرية الذي تألف من 650 صاروخ من طراز سام – 2 و3و6 [6]، وأدى الاستهلاك العالي للأعتدة ومعدل الخسائر الكبير والذي لم يكن بالحسبان الى طلب مصر مساعدة الاتحاد السوفييتي الذي أقام جسراً جوياً نفذت خلاله طائرات النقل آن -12 وآن -22 مئات الطلعات الجوية حاملةً آلاف الأطنان من التجهيزات العسكرية [7]، وشكلت طائرات ميغ – 21 علامة فارقة عندما تم استخدامها من قبل الطيارين المصريين وظهرت قدرتها العالية على المناورة عند الاشتباك مع الطائرات الصهيونية من طراز فانتوم وميراج -3 [8]، وتمكنت زوارق الصواريخ المصرية كوماروأوسا -1 باستخدام صواريخ ستيكس من اغراق ثلاثة قطع بحرية صهيونية [9]. وعندما شرع السادات إثر حرب 1973 في مباحثات مع الولايات المتحدة للتمهيد للتسوية مع الكيان الصهيوني أوقف الاتحاد السوفييتي تزويده إياه بالسلاح وقطع الغيار ورد السادات على ذلك بترحيله لكافة المستشارين السوفييت من بلاده وعلى أرض الواقع لم تعد مصر تستلم أي سلاح سوفييتي منذ عام 1975، وفي عام 1976 عد السادات معاهدة الصداقة المبرمة مع الاتحاد السوفييتي لاغية ولم يعد لها أي أثر قانوني [10].

---

[1] ينظر، محمد عبد الغني الجمسي، مذكرات المشير الجمسي: يوميات مقاتل في حرب 1973، (مصر: دار نهضة مصر، تشرين الأول 2023)، ص158.

[2] نورهان الشيخ، مصر وروسيا، المصدر السابق، ص. ص 101-105.

[3] أنتوني هـ. كوردسمان، بعد العاصفة: التغيرات في التوازن العسكري بالشرق الأوسط، ترجمة وتقديم وتعليق محمد عبد الحليم أبو غزالة، (مصر: دار الهلال، 1994)، ص 367.

[4] نورهان الشيخ، مصر وروسيا، المصدر السابق، ص. ص 105-112.

[5] Dore Gold, Ground to Ground Missiles: The Threat Facing Israel, "IDF Journal", Vol. IV, No. 3, Fall 1987, P. 34.

[6] مديرية البحوث والتمارين (ترجمة)، دروس من الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، "المجلة العسكرية" (بغداد)، وزارة الدفاع – مديرية التدريب العسكري، العدد 2، السنة 53، نيسان 1976، ص 126-127.

[7] لون ثوردين، النقل الجوي السوقي والتعبوي، ترجمة فاروق حسين محمد، "مختارات عسكرية" (مجلة) بغداد، وزارة الدفاع – دائرة التدريب – مديرية التطوير القتالي/ العدد 11، آذار 1984، ص. ص 56-57.

[8] محمد الشناوي، كلمة السر: مذكرات محمد حسني مبارك يونية 1967 – أكتوبر 1973،(مصر: دار نهضة مصر، تشرين الأول 2013)، ص 324.

[9] John D. Glassman, Arms for, op. cit., P. 133.

[10] أنتوني هـ. كوردسمان، بعد العاصفة، المصدر السابق، ص 368.

عقب تولي محمد حسني مبارك [1] مقاليد الحكم في مصر عام 1981 حصل تحسن في العلاقات بين البلدين، وقد حصلت بلاده على أسلحة بقيمة 40 مليون دولار من الاتحاد السوفييتي للمدة 1981-1983 مقارنة بما يصل الى 2400 مليون دولار من الولايات المتحدة، وفي المدة 1984-1988 بمبلغ 460 مليون دولار بالمقارنة مع 2800 مليون دولار من الولايات المتحدة [2]. ومن المهم هنا الإشارة الى مسألتين مهمتين الأولى أن مصر زودت العراق خلال الحرب العراقية – الإيرانية بأعداد ضخمة من قطع الغيار لاسلحته سوفييتية الصنع، علاوة على 250 دبابة تي -55، ومقادير هائلة من الذخائر، وصواريخ جو -جو أي أي- 2، صواريخ م/ط سام- 7، وصواريخ ساغر م/دب كذلك 30 طائرة هجومية سوخوي -7 [3]. إن ما سبق ذلك يدل على أن مصر استفادت من السلاح السوفييتي ليس لمتطلبات أمنها الداخلي فقط بل في توسيع وتعزيز دائرة علاقاتها مع محيطها العربي فضلاً عن الجانب التجاري المتمثل في المبالغ التي تقاضتها نظير بيعها لهذه الأسلحة. أما الثاني تحديث المدفع دي -30 عيار 122 ملم الذي زادت عياره بشكل كبير جداً وأنشأت خطاً لإنتاجه بالتعاون مع بريطانيا وجعلته ذاتي الحركة، كما حدثت مصر مئة متصدية ميغ -21 من خلال تجهيزها برادارات التحكم بالنيران كهربائياً وصواريخ جو- جو سبارو من صناعة شركة راثيون الأمريكية وتحديث شاشات العرض الفوقية [4]. يمكن القول بناءً على ذلك أن مصر كانت مدركة لأهمية الأسلحة السوفييتية في ترسانتها العسكرية لذا سعت الى تطويرها وتحديثها بالمعدات الغربية لتظل محتفظة بقابليات قتالية عالية ومؤثرة. من جانب آخر أعيد افتتاح المكتب العسكري المصري في موسكو عام 1993، وأبرمت وزارة الدفاع المصرية صفقة مع أكبر منتج لسيارات اللاندروفر في روسيا حصلت مصر بموجبه على ألف سيارة بقيمة تسعة ملايين دولار وذلك عام 1995، وتم تبادل الزيارات بين كبار المسؤولين في القوات المسلحة في كلا البلدين، فقد زار مدير المخابرات الحربية المصرية موسكو في آذار 1996 تلتها زيارة مساعد الرئيس الروسي للشؤون العسكرية برفقة مدير عام شركة (روس فاروجينيه) المكلفة بأبرام صفقات الأسلحة بين روسيا والدول الأخرى في كانون الثاني 1997 ووصل حجم التعاقدات العسكرية الى 450 مليون دولار، وفي عام 2001 تم ابرام صفقة حصلت مصر بموجبها على صواريخ للدفاع الجوي متقدمة من طراز إس -125 كما وقعت مصر عقداً في عام 2008 حصلت بمقتضاه على 14 سمتية من طراز مي-17 [5]، وارتفعت صادرات الأسلحة الروسية لمصر خلال المدة 2000-2013، وغدت مصر ثاني أكبر مستورد للمعدات العسكرية الروسية في أفريقيا بعد الجزائر بمبلغ قدره 1,315 مليار دولار، مثلت 17% من المجموع الكلي من واردات السلاح لمصر خلال تلك المدة، الا ان التعاون العسكري بينهما ظل محدوداً ولم يرتقي الى المستوى المطلوب قياساً بالعلاقات السياسية [6]. ولا بد من الإشارة هنا الى أن روسيا خلال هذه المدة زودت مصر بما مجموعه

1محمد حسني مبارك ولد في مفر المصيحلة في محافظة المنوفية عام 1928، انهى دراسته في الكلية الحربية عام 1949 والكلية الجوية عام 1950، عمل طياراً للقاذفات اليوشن 28 و توبوليف-16، تولى مدير منصب القوة الجوية 1967-1969، ثم رئيس اركان القوات الجوية عام 1972 وقائدا للقوة الجوية خلال حرب 1973 عندما اصبح نائبا لرئيس الجمهورية عام 1975 ورئيساً للجمهورية عام 1981، اطيح به اثرة ثورة 25 كانون الثاني 2011، احيل الى المحكمة وتوفي عام 2020 ، ينظر، محمد حسني مبارك، ويكيبيديا الموسوعة الحرة /https://arz.wikipedia.org/wiki

2انتوني هـ. كوردسمان، بعد العاصفة، المصدر السابق، ص. ص 373-374.

3بييررازو، الحرب العراقية – الإيرانية، ترجمة فلاح حسن الأسدي، (العراق: دار ومكتبة عدنان، 2023)، ص 680. 680.

4لبلاب جاسم محمد (ترجمة)، معرض القاهرة الدولي لمعدات الدفاع 1984: القاهرة تؤكد انتاجها المحلي، "الجديد في العلم العسكري وفن الحرب" (مجلة) بغداد، دائرة التدريب – مديرية التطوير القتالي – وزارة الدفاع، العدد الثاني، السنة الثالثة، 1985، ص. ص 194-200.

5ضياء الدين محمود غازي، العلاقات المصرية – الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط، (مصر: العربي للنشر والتوزيع، 2021)، ص 116.

6نورهان الشيخ، مصر وروسيا، المصدر السابق، ص. ص 118-119.

مجموعه 34 دبابة من طراز T-80U ومحطات رادار للإنذار المبكر فضلاً عن توقيع عقود لصيانة صواريخ الدفاع الجوي [1].

المبحث الثاني

العوامل التي ساهمت في تعزيز العلاقات العسكرية المصرية الروسية 1991-2013

1- **ترسانة الأسلحة السوفييتية لدى مصر**: ما تزال مصر تحتفظ في صفوف قواتها بالأسلحة السوفييتية التالية: 1640 دبابة متوسطة تي 54/-55/-62، 1845 ناقلة جنود مدرعة، 1108 قطعة مدفعية مقطورة، 2400 قاذف صواريخ موجهة م/ د ب، ولدى الدفاع الجوي، 240 قاذف صواريخ سام-2، 201 قاذف صواريخ سام-3، 50 قاذف صواريخ سام-6، 500 مدفع م/ط و400 رادار، في حين امتلكت القوة الجوية 162 طائرة قتالية منها 97 طائرة ميغ-21 و52 سمتية، وضمت القوة البحرية 9 زوارق صواريخ، 6 سفن إنزال كبيرة، 4 غواصات، 9 سفن الغام، 3 سفن إنزال متوسطة [2].

2- **تبدلات السياسة الخارجية الروسية:** إحدى أهم المعضلات التي واجهت روسيا عقب سقوط الاتحاد السوفييتي عام 1991، ما هو السبيل الأمثل لاعتماد سياسة خارجية جديدة في ظل الأوضاع المتدهورة سياسياً واقتصادياً، واختلال ميزان العلاقات الدولية بفعل التفرد الأمريكي، بشكل مغاير لما كان عليه النظام الدولي الذي نشأ عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، واصبح من اللازم إعادة تشكيل مؤسسات القرار الخارجي بعدما أصابها من عطب، وفق فهم وإدراك واعي لحالة التغير المتسارع داخلياً وإقليميا ودولياً [3]، فأصبحت سياستها تؤكد على المحافظة على أمنها القومي، باعتباره شأناً لا يمكن تقديم تنازلات بشأنه، وأن مساعي الولايات المتحدة لأنشاء مشروع الدرع الصاروخي، وتوسيع حلف شمال الأطلسي من خلال ضم دول أخرى إليه هي ممارسات عدوانية تهدف الى عزلها، ومعارضة انفراد الولايات المتحدة بالقرارات السياسية على الصعيد العالمي، ومطالبتها بأخذ موقع على مسرح السياسة الدولية تناسب مع إمكانياتها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً [4]، ومع مجيء فلاديمير بوتين (Vladimir Putin) [5] للسلطة عام 2000 أوجد رؤية استراتيجية علاوة على عناصر القوة بأبعادها المختلفة مما أنبت استراتيجية امتازت بالكلية إذ غطت كافة النواحي سياسياً وعسكرياً وأمنياً باتجاه إيجاد حالة من التعادل في الكفة في البعد الجيوسياسي الدولي مع القوى الدولية المؤثرة الأخرى [6].

"تتمتع منطقة الشرق الأوسط بأهمية كبرى في حسابات روسيا نظراً لما لها من أهمية استراتيجية في المشهد السياسي الإقليمي والعالمي ولما تتمتع به من غنى في الموارد الطبيعية وعلى رأسها النفط والغاز الطبيعي والممرات البحرية في العالم بالإضافة الى الدور الذي تمثله منطقة الشرق الأوسط على مسرح السياسة العالمية حيث يصل احتياطي النفط في منطقة الشرق الأوسط نحو ما يقرب من ثلثي احتياطي النفط العالمي، وتتمتع منطقة الشرق الأوسط بمركز استراتيجي هام بين القارات الثلاثة

---

[1] **الاتفاقيات العسكرية المصرية الروسية (تقرير)، موقع المصري اليوم، https://www.almasryalyoum.com/news/details/798631**

[2] **أنتوني هـ. كوردسمان، بعد العاصفة، المصدر السابق، ص 374.**

[3] **نوار جليل هاشم، حيدر علي حسين وأمجد زين العابدين طعمة، الاقتراب الكبير: روسيا في الشرق الأوسط، (الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2021)، ص. ص 14-15.**

[4] **سليم كاطع علي، مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي: الواقع والمستقبل، "مجلة جامعة الدفاع"(بغداد)، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية – وزارة الدفاع – جامعة الدفاع للدراسات العسكرية، العدد الرابع، 2023، ص. ص 133-134.**

[5] **ولد فلاديمير بوتين في 7 تشرين الأول 1952 في مدينة سانت بطرسبورغ، تخرج من كلية الحقوق في نفس المدينة عام 1975، ألتحق بلجنة أمن الدولة (KGB)، تم إرساله الى جمهورية ألمانيا الديمقراطية للمدة 1985-1990، شغل منصب رئيس الوزراء عام 1999، ثم رئيساً للبلاد في العام التالي، ينظر، لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراة (73)، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009)، ص 163-167، ربا صاحب عبد، القيادة وإدارة التحولات الاستراتيجية الروسية، "مجلة جامعة الدفاع" (بغداد)، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية – وزارة الدفاع – جامعة الدفاع للدراسات العسكرية، العدد الثالث، 2023، ص. ص 131 – 133.**

[6] **ربا صاحب عبد، القيادة وإدارة، المصدر السابق، ص 122.**

أوروبا وآسيا وأفريقيا" [1] لذلك فأنها سعت الى المحافظة على انتشار عسكري امتاز بصفة الديمومة والثبات فيه، وعدم الاخلال بتوازن القوى الإقليمي الموجود فيه بواسطة إبرام معاهدات ذات طابع عسكري وأمني مع دوله، تفتح الباب لعلاقات عسكرية ذات مدى أكبر ويكون امتدادها الزمني طويلاً [2]، كل ذلك جاء بعد ان اصبح جلياً لها ان الغرب حليف لا يمكن الوثوق به، وان الاتكال عليه اثر سلباً على موقفها الدولي، فالأخير وضع ثوابت لا يمكن المساس بها في مدى وحجم الدعم الذي بإمكانه تقديمه لها لتجاوز الصعوبات والمشاكل العديدة التي كانت تمر بها [3].

3- **بيع الأسلحة:** تمثل صناعة الأسلحة من أشد الصناعات التي هي بحاجة الى الاستثمار بمبالغ طائلة لإنجاز مطلبين الأول القدرة على تلبية متطلبات القوات المسلحة الروسية من المعدات والتجهيزات العسكرية، والثاني عوائدها ذات المردود الكبير من العملة الصعبة لتحقيق هذا الاستثمار، فتهدف روسيا عبر صفقات الأسلحة الخارجية الى اكتساب العملة الصعبة وجعل إمكانياتها في مجال التصنيع والبحوث في حالة تطور مستمر ومتواصل ولا انقطاع له فضلاً عن تأكيد وزنها الدولي واحترامها على الساحة العالمية، كما انها من خلال بيعها السلاح للدول الشرق أوسطية تهدف لإيجاد دول ذات علاقات ودية وإيجابية تربطها بها ولتكون بمثابة موقع الدفاع الأمامي لدرء أي مخاطر قد تتعرض لها لاسيما مع الرغبة الأمريكية في مد نفوذها الى دول آسيا الوسطى وأفريقيا والسعي لأنشاء مرافق عسكرية ذات صفة ثابتة فيها، واحتمالات التصعيد في الخليج العربي بين ايران والولايات المتحدة، وبلغ مجموع ما قامت روسيا بتصديره من أسلحة للشرق الأوسط 21-26% من إجمالي صادرات الأسلحة للأعوام 2001-2008 وترغب في المزيد من عقد صفقات الأسلحة مع دوله بهدف إعادة الدور الذي فقدته سابقاً فيه [4]. "بلغ إنفاق العالم على التسلح نحو تريليون دولار سنوياً وهي أرقام تقترب من معدلات الإنفاق في سنوات الحرب الباردة. لكن الفرق الآن هو أن قائمة الدول المستوردة للسلاح ليست دول الكتلتين الشرقية والغربية بل دول العالم الثالث. وتبدو روسيا هنا وقد اتفقت مع أعدائها القدامى لاستغلال الدول النامية في تجارة الأسلحة. وتعتبر الصين والهند والسعودية أكبر ثلاث دول مستوردة للسلاح في العالم، ولروسيا المكانة الأولى في علاقات التسليح في الدولتين الأوليين. تحتل روسيا المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في تصدير الأسلحة للعالم (تسهم الأولى بما يقرب من 40% والثانية بما يقرب من 20% في صادرات الأسلحة على مستوى العالم)" [5]، وهي بذلك تحذو حذو الاتحاد السوفييتي السابق الذي شكل بيعه للسلاح للدول الأخرى مصدراً مهماً لمدخولاته من العملات الصعبة، كما أنه وفر فرص عمل لأعداد ضخمة من الخبراء الروس في المجال العسكري، كل ذلك في ظل انخفاض الطلب المحلي عليها مقارنةً بالخارج، وهذا الأمر أكده بوتين بقوله أن التصدير للخارج هو المورد الأساسي للتصنيع العسكري الروسي [6].

4- **تطورات الجانب السياسي للعلاقات المصرية الروسية:** علقت الولايات المتحدة مساعداتها العسكرية لمصر ومقدارها 1.3 مليار دولار كموقف رافض لأسقاط الرئيس المنتخب ديمقراطياً محمد مرسي[7] وحكم جماعة الاخوان المسلمين[1] في تموز 2013 بواسطة انقلاب عسكري، فأسرعت

---

[1] عبد الحميد الرافعي، العلاقات بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي وأثر ذلك على توازنات القوى في الشرق الأوسط، (مصر: دار الروضة للدراسات الإنسانية، 2023)، ص 81.

[2] فاتن مجيد ناصر الجاسمي، الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط دراسة في توظيف البرنامج النووي الإيراني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين، 2012، ص. ص 57-58.

[3] ربا صاحب عبد، القيادة وإدارة، المصدر السابق، ص 119.

[4] فاتن مجيد ناصر الجاسمي، الاستراتيجية الروسية المصدر السابق ص. ص 59-60.

[5] عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: أزمة الفترة الانتقالية، (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات، 2009)، ص. ص 67-68.

[6] لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة المصدر السابق، ص. ص 240-241.

7محمد مرسي عيسى العياط ولد عام 1951 في محافظة الشرقية نال شهادة البكالوريوس في الهندسة من كلية الهندسة في جامعة القاهرة عام 1975 وشهادة الماجستير في هندسة الفلزات من ذات الجامعة عام 1978 ثم الدكتوراه من جامعة جنوب كاليفورنيا عام 1982، اشتغل استاذاً في كلية الهندسة في جامعة القاهرة وجامعة جنوب كاليفورنيا وجامعة كاليفورنيا للمدة 1982-1985، ثم أستاذا ورئيس قسم في كلية الهندسة جامعة الزقاقيق للمدة 1985-2010، انظم الى جماعة الاخوان المسلمين عام 1975 وانتخب عضوا لمجلس الشعب عام 2000، تم اعتقاله

روسيا للاستفادة من هذا الوضع وعبرت عن دعمها ومساندتها وتأييدها للنظام الجديد القائم برئاسة عبد الفتاح السيسي الذي ألتقى معه بوتين احد عشر مرة، وتم تنظيم صيغة اجتماعات بشكل منتظم لوزيري الدفاع والخارجية فيهما وفق أسلوب (2+2) واخذ الطرفان في تنمية علاقاتهما على الصعد كافة [2]، "وكان للترحيب الروسي بثورة 30 يونيو أسبابه العديدة منها ما هو متعلق بالرغبة الروسية في استعادة القاهرة لدورها الريادي في المنطقة بما يؤدي الى تحجيم دور قوى أخرى انتهزت فرصة تواري الدور المصري، وعملت على ملئ الفراغ الناجم عن انسحاب مصر، كذلك فان التبعية المصرية للولايات المتحدة في العقدين الأخيرين قد أزعجت روسيا، وزادت من العراقيل التي تواجه السياسة الروسية، وكان ثاني هذه الأسباب إزاحة احد مصادر تهديد الامن القومي الروسي متمثلاً في نظام حكم ذي توجهات إسلامية أصولية" [3].

المبحث الثالث

أوجه التعاون العسكري بين مصر وروسيا خلال الأعوام 2013-

أولاً – التنسيق والاتفاقيات المشتركة

درست روسيا أوضاع مصر عقب ثورة 30 حزيران 2013 وخلال اجتماع طارئ عقده الرئيس بوتين مع كبار قادة الجيش والمخابرات في 16 آب 2013 لتقييم الأحداث في مصر بحثت مسألة مد يد العون والمساندة للقوات المسلحة المصرية، وإنشاء صلات تعاون عسكرية الطابع في المدى المنظور [4]، وقد وجدت روسيا الفرصة مؤاتيه من خلال موقف الولايات المتحدة من ثورة 30 حزيران 2013 لبعث الروح مجدداً في اتفاقية للشراكة الاستراتيجية سبق لها إبرامها مع مصر في حزيران 2009 خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس روسي لها وهو ديميتري ميديفيدف، وجرت المحادثات وفق صيغة 2+2 المار ذكرها أي وزراء الخارجية والدفاع وتم تناول توقيع عقد أسلحة بقيمة ملياري دولار بعد ان أوقفت الولايات المتحدة قسماً من معونتها العسكرية، أثمرت هذه الزيارات المتبادلة إيجابياً في انفتاح آفاق واسعة للتعاون في كافة المجالات، وفي 16 أيلول 2013 زار نبيل فهمي وزير الخارجية المصري موسكو، وأسلوب الحوار الاستراتيجي 2+2 هو ميزة فريدة منحتها روسيا لمصر ولم تمنحها سوى للولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا واليابان، وهو ما يعكس المكانة الاستراتيجية لمصر من منظور السياسة الخارجية لروسيا [5]، كما زار سيرجي شويغو (Sergei Shoigu) [6] وزير الدفاع والخارجية لافروف مصر في تشرين الثاني 2013 في إشارة واضحة للتضامن مع قيادتها، وقد رافقهما آندري بوتسوف النائب الأول لمدير الجهاز الفيدرالي للتعاون التقني والعسكري ومسؤولين في الشركة الرسمية المكلفة بتصدير الأسلحة (روسوبورون كسبدرت) [7]. كما زار الفريق صدقي صبحي وزير الدفاع المصري وسامح شكري وزير الخارجية موسكو وذلك للمشاركة في اللقاء الثاني وفق صيغة 2+2 وذلك في إطار استكمال الجهود لبحث العلاقات بين الجانبين المصري والروسي في شتى

اكثر من مرة لنشاطه السياسي، اصبح رئيسا للجمهورية عام 2012-2013، ثم تمت الإطاحة به واعتقاله وتقديمه الى المحاكمة وتوفي في عام 2019 خلال جلسة محاكمته نتيجة نوبة قلبية.

1جماعة الاخوان المسلمين تأسست في 22 اذار 1928 من قبل الامام حسن البنا في مصر كحركة اصلاح ديني واجتماعي ثم انتقلت الى النشاط السياسي في عام 1938، تعرضت للقمع من قبل الحكومات المصرية المتعاقبة، تقلد مرشحها محمد مرسي مقاليد الحكم للمدة 2012-2013، وبعد عزله تم حظر الجامعة قانونيا في مصر، وفي عدد كبير من البلدان العربية الأخرى وانخفض رصيدها الشعبي، ينظر، الاخوان المسلمون، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/

[2]ديميتار بيتشيف وآخرون، صعود روسيا، المصدر السابق، ص. ص 195-196.

[3]ضياء الدين محمود غازي، العلاقات المصرية- الروسية، المصدر السابق، ص 125.

[4]أحمد خضير عباس الرماحي ونبيل عمار ناجي فخر الدين، المتغيرات المؤثرة في العلاقات الروسية-المصرية، "مجلة المعهد"، العدد10، 2022، ص 175.

[5]ضياء الدين محمود غازي، العلاقات المصرية- الروسية، المصدر السابق، ص 130

[6]ولد سيرغي شويغو عام 1955 في مدينة تشادان في جمهورية توفا الروسية، تخرج من المعهد التقني في كراسنويارسك عام 1977، أصبح محافظ موسكو عام 2012 ثم وزيراً للدفاع في نفس العام حتى أقصي من منصبه عام 2024، ينظر سيرغي شويغو، ويكيبيديا: الموسوعة الحرة،https://www.wikipedia.org

[7]نور سبع خميس وعلي سعدي، العلاقات المصرية – الروسية بعد الحرب الباردة، "مجلة الدراسات السياسية والاستراتيجية" بيت الحكمة، العدد 43، 2021، ص. ص 154-155.

المجالات ومنها الجانب العسكري [1]. اذ جرى توقيع بروتوكول التعاون العسكري التقني بين مصر وروسيا في 25 آذار 2014، وتضمنت بنوده تصدير الأسلحة والتجهيزات العسكرية، وأن تضمن روسيا صيانة واستمرار عمل المعدات العسكرية المصرية، توفير احتياجات مصر في المجال العسكري التقني، تنمية وتعزيز الإنتاج المشترك للأسلحة والمعدات العسكرية، استقدام خبراء مختصين للأشراف على حسن تنفيذ برامج التعاون العسكري التقني المشترك بكل صوره، توفير الخبرات في مجال التدريب في المؤسسات التعليمية العسكرية المختصة، تقديم الدعم العسكري التقني، واي مجالات وابعاد أخرى لهذا التعاون تكون محل اتفاق الطرفين لاحقاً، وانعقد الاجتماع الأول للجنة المشتركة للتعاون العسكري التقني في 4 آذار 2015 بحضور صدقي محمود وزير الدفاع المصري عقب زيارته لموسكو والتي استمرت لعدة أيام تم خلالها استكشاف القدرات والإمكانيات الروسية وكيفية استثمارها من قبل مصر، وتم توقيع بروتوكول التعاون العسكري التقني والذي نص على التحاور وسماع مختلف الآراء في كافة مجالات التعاون العسكري والسياسي، وان يزود كل طرف الآخر بالمعلومات المتعلقة بالقوانين والتشريعات الحاكمة لعمل قواتها المسلحة، تعزيز الصلات والروابط والخبرات في المجالات التالية: التعليم العسكري، الطبابة العسكرية، التأريخ العسكري، التضاريس العسكرية، الهيدروجرافيا العسكرية والرياضة والتثقيف والترفيه لمنتسبي القوات المسلحة وعوائلهم، تبادل المعلومات في مسائل عمليات حفظ السلام التي اضطلعت بها الأمم المتحدة، ان يقدم كل طرف ما لديه من خبرات ومعلومات بشأن عمليات البحث والإنقاذ البحرية (SAR) والتصدي للقرصنة البحرية والتدريب العسكري ومسائل أخرى يتفق عليها الطرفان لاحقاً، وإعداد لوائح خاصة نظمت زيارات الوفود الرسمية للبلدين، والمساهمة في التدريبات العسكرية المشتركة او الحضور فيها بصفة مراقب [2]، وجرت المصادقة على ثلاثة اتفاقيات للتعاون العسكري المشترك، والقى وزير الدفاع الروسي كلمة خلال اللقاء اكد فيها على محورية العلاقة العسكرية بين بلاده ومصر، وان ما سرع في نموها بهذا الشكل المتصاعد هو ما بذلاه سويةً من جهد مشترك، وان أساس علاقتهما في المجال العسكري قديم جداً إذ عاد الى عام 1955 مع اول دفعة من السلاح السوفييتي وصلت الى مصر [3].عقدت اللجنة الروسية المصرية المشتركة للتعاون العسكري التقني ثاني اجتماع لها في 24 تشرين الثاني 2015 في القاهرة جرى خلاله ابرام اتفاقيتين بين وزارات الدفاع في كلا البلدين، الأول نظم رسو القطع البحرية في موانئ كل منهما ضم 25 فقرة احتوت على ترتيبات وتفاصيل دقيقة ومحددة جداً بهذا الشأن وأمده خمسة أعوام يتم التجديد بعدها بصورة تلقائية لخمسة أعوام تالية إن لم يعترض احد الطرفين على ذلك الامر إن وجد له رأي مخالف في ذلك الموضوع وتم تطبيق الاتفاقية وبدأ مفعولها القانوني في 24 كانون الثاني 2016، نظمت الاتفاقية الثانية حقوق الملكية الفكرية في الجانب العسكري وامتلكت صفتها القانونية ما ان وقعت، وتواصل اللجنة عقد اجتماعاتها بصفة دورية وبالتبادل في القاهرة وموسكو، لمتابعة الإجراءات التطبيقية لاتفاقيات التعاون العسكري المبرمة، وإنجاز صفقات التسليح ومناقشة صفقات تسليحية إضافية لإكساب القوات المسلحة المصرية المزيد من عوامل التفوق والتميز في منطقة الشرق الأوسط وجعلها مواكبة للتطورات في عالم الأسلحة المعاصرة التي هي في حالة ارتقاء مستمر ومتواصل لا انقطاع فيه، وقد اجتمعت اللجنة للمرة السادسة في القاهرة للمدة 9-12 تشرين الثاني 2019 وتولى رئاستها وزراء الدفاع في البلدين شويغو والفريق اول محمد زكي [4].

ثانياً- صادرات الأسلحة

اشترت مصر أسلحة من روسيا عام 2014 بقيمة فاقت 3.5 مليار دولار تضمنت تزويدها بطائرات مقاتلة حديثة ميغ-29 إم/إم2 وسمتيات مي-35 إم وصواريخ م/ط إس-300 المسماة أنتي-2500 وأنظمة للدفاع الساحلي، وفي عام 2015 ابرمت صفقة لشراء 50 سمتية من طراز كاموف-52 [5]،

[1] ضياء الدين محمود غازي، العلاقات المصرية- الروسية، المصدر السابق، ص 131

[2] نورهان الشيخ، مصر وروسيا، المصدر السابق، ص. ص 120-124.

[3] 3 اتفاقيات تعاون عسكري بين مصر وروسيا، قناة العربية، https://www.alarabiya.net/arab-and-world/egypt/2015/03/03

[4] نورهان الشيخ، مصر وروسيا، المصدر السابق، ص. ص 124-125

[5] ديميتار بتشيف وآخرون، صعود روسيا، المصدر السابق، ص 203.

وليس ذلك مستغرباً فروسيا تربعت على قمة مصدري الأسلحة لدول العالم ثانيا فقط بعد الولايات المتحدة، والشرق الأوسط وشمال افريقيا ظهرا حديثاً في السنوات الأخيرة كسوق السلاح الثاني الأكثر أهمية بعد آسيا، وروسيا قامت بخطوات عظيمة في هذه المنطقة منذ مجيء بوتين الى السلطة، وبشكل خاص في السنوات الأخيرة عقب قيامها بإصلاح عسكري رئيسي [1].استلمت مصر اول دفعة من صواريخ انتي-2500 في حزيران 2017 وأول دفعة من العقد الذي ضم 50 طائرة ميغ-29 إم/إم2 في نفس العام أيضاً، وسفينة حراسة صاروخية (كورفيت) فئة Tarantul مسلح بصواريخ موسكيت المضادة للسفن في آب 2015 وأول دفعة سمتيات كاموف-52 في منتصف عام 2017 كما حصلت على صواريخ م/ د ب من طراز أي تي-9 وأي تي-16 لتجهيزها بها [2].كما تعززت قدرات الدفاع الجوي بحصوله على مجموعة من الرادارات منها محطة رادار ثلاثية الابعاد من طراز (Protivnik-GE3D) التي لديها إمكانية تتبع وملاحقة اهداف تمتاز بالقدرة على التحليق على ارتفاع عالي ومن مسافة طويلة، ووضعت في منطقة الجيزة في القاهرة، وامتاز هذا الرادار بقدراته التعبوية الكبيرة فأقصى مدى لكشف الأهداف هو 80كم وبمدى 350 كم مع القدرة على ملاحقة 150 هدف في نفس الوقت والمحلقة بسرعة 60-8000 كم في الساعة، علاوة على حصولها على رادار (ريزونانس-ني) والمسمى رادار ما فوق الأفق ولديه ميزة اكتشاف الطائرات المقاتلة على ارتفاع 10 كم ومن مسافة 350 كم أيضاً ولديه خاصية تتبع 500 هدف في نفس الوقت بما في ذلك الطائرات التي اعتمدت تقنية التخفي (ستيلث) فضلاً عن صواريخ كروز [3].وعليه ارتفعت صادرات الأسلحة الروسية الى مصر خلال المدة 2014-2018 بمقدار 150% مقارنة بالمدة 2009-2014 و572% اعلى من المدة 2004-2008 [4].وبالرغم من كل ذلك تدرك روسيا عمق الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، علاوة على معضلة إضافية تمثلت بالقانون الذي أقره دونالد ترامب[5] (Donald John Trump)الرئيس الأمريكي في آب 2017 وهو قانون مكافحة أعداء أمريكا من خلال العقوبات CAATSA والذي جعل بدوره التعاون العسكري-التقني بين مصر وروسيا في وضع صعب جداً [6] ولا يمكن إغفال الحرب الروسية-الأوكرانية الناشبة حالياً وتأثيرها السلبي على مصر في مجال الحصول على الأسلحة الروسية وقطع الغيار وأعمال الصيانة للأسلحة التي في مجال التشغيل الفعلي [7].يضاف الى ذلك وفي التحليل ان مصر تسعى للضغط على الولايات المتحدة للحصول على مكاسب منها عن طريق تقوية علاقتها بروسيا والدليل على صحة ذلك هو ما يلي:

موافقة الولايات المتحدة على بيع مصر 12 طائرة C-130J Super Hercules بمبلغ 2.2 مليار دولار وثلاثة أنظمة رادار للمراقبة الأرضية SPS-48 بقيمة 355 مليون دولار وستزود الطائرات بأحدث الأنظمة والتقنيات للتعريف والتحذير الراداري والتحذير من الصواريخ الحرارية وداتا لينك ونظام كهروبصري [8]، كما وافقت الولايات المتحدة على صفقة لتحديث دبابات أبرامز بقيمة 4.69 مليار دولار وصواريخ هلفاير م/د ب بقيمة 630 مليون دولار وسمتيات من طراز شينوك Ch-47F

---

[1] Anna Borshchevskaya, The Tactical Side of Russia's Arms Sales to the Middle East, P.1 https://www.washingtoninstitute.org/media/1567

[2] Nataliya Bugayova and Jack Ulses, The Kremlin's Campaign in Egypt, Institute for Study of War, P.1 https://www.Understandingwar.org

[3] نورهان الشيخ، مصر وروسيا، المصدر السابق، ص. ص 128-129.

[4] Alexandra Kuimova, Russia's Arms Exports to the MENA Region: Trends And Drivers, "EuroMesco Policy brief" No.95, 1 April 2019, P.3

[5] دونالد ترامب ولد عام 1946 في حي كوينز في مدينة نيويورك عام 1946، اكمل دراسته في الاقتصاد من جامعة بنسلفانيا عام 1968، اصبح رئيسا للولايات المتحدة للمرة الأولى للمدة 2017-2021، ومن ثم وللمرة الثانية عام 2025، ينظر \، دونالد ترامب، ويكيبيديا الموسوعة الحرة،/https://ar.wikipedia.org/wiki

[6] ديميتار بيتشيف وآخرون، صعود روسيا، المصدر السابق، ص. ص 205-206

[7] عماد عبد العليم معوض الرصيف، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الامن القومي المصري، "مجلة كلية السياسة والاقتصاد"، العدد21، كانون الثاني 2024، ص 107.

[8] نور الدين، الولايات المتحدة توافق على بيع 12 طائرة C-130J لمصر بسعر 2.2 مليار دولار، موقع الدفاع العربي، https:///www.defense-arabic.com/2022/01/25

بقيمة 2.6 مليار دولار عام 2024 [1]، وألغت مصر صفقة لشراء 24 طائرة سوخوي-35 بقيمة ثلاثة مليارات دولار بعد التلويح الأمريكي بفرض عقوبات عليها [2]، وعندما رفضت عرضاً أمريكياً لتجهيزها بطائرات ف-15 ذات تقنية مخفضة أو تحديث طائراتها من طراز ف-16 سارعت الى عقد صفقة مع الصين لشراء مقاتلات J-10CE في آب 2024 [3].

ثالثاً – المناورات والتدريبات العسكرية المشتركة

تعد مناورات جسر الصداقة -2015 اول مناورات عسكرية جرت بين مصر وروسيا في البحر المتوسط للمدة 6-14 حزيران 2015، أعقبتها مناورات حماة الصداقة-2016 [4]، التي جرت في منطقة العلمين غرب مصر بمشاركة تشكيلات من القوات الخاصة من كلا البلدين، وقد اشترك فيها اكثر من 500 فرد وطائرات وآليات عسكرية بهدف التصدي لعدو مفترض في الصحراء [5]، ثم مناورات حماة الصداقة-2017 في إقليم كراسنودار في روسيا، وحماة الصداقة-3 عام 2018 في مصر بمشاركة 1000 فرد منهم 650 من القوات الروسية المحمولة جواً، وأكثر من 150 فرداً من الجيش المصري و250 فرداً من بيلاروسيا للمرة الأولى، إضافة الى مئة قطعة سلاح ثقيل، وأربعة طائرات أليوشن-76 روسية وطائرتين تابعتين للقوة الجوية المصرية _واحدة سي-130 والأخرى كاسا سي-295)، أما تدريبات سهم الصداقة-2019 فشاركت فيها للمرة الأولى صواريخ م/ط BUK-M2E وTor-M2E وIgla وShilka ونفذت عمليات دفاع جوي بالصواريخ لحماية القواعد الجوية، وتسديد ضربات لعدو افتراضي، والتصدي للطائرات المسيرة بدون طيار (UAV) التي غدت سلاحاً فتاكاً ومؤثراً في ميدان المعركة الحديثة، وجرت للمدة 26 تشرين الأول – 7 تشرين الثاني 2019 في المركز التعبوي للتدريب العائد لقوات الدفاع الجوي المصري وبحضور قائد الدفاع الجوي الروسي الجنرال الكسندر ليونوف [6].

رابعاً – مكافحة الإرهاب

إذا ما اردنا التطرق الى الظاهرة الإرهابية بوصفها القديم والحديث نلحظ معاناة روسيا منه، وهو ما حدا بسياستها إزائه أن تتصف بالصرامة والشدة وعدم اللين، لانعكاساتها الخطيرة بالغة التأثير على نظامها السياسي من ناحية وعلى مصالحها القومية في شتى بقاع الأرض، وعلى الأخص طابعه المحلي الداخلي الذي تمثل في منطقة الشيشان لان معظم سكانها هم من المسلمين ووجود أنشطة لمنظمات ذات طابع إرهابي يمتاز بالخطورة لاسيما القاعدة وداعش، وسفر بعض العناصر المنضوية تحت رايتها الى الخارج للقتال مع احتمال عودتهم لروسيا وتخطيطهم لعمليات مخططة ومدروسة وذات طابع منهجي ضدها [7].أما مصر فإنها عانت أيضاً من ازدياد نشاط الجماعات الإرهابية بعد ثورة 25 كانون الثاني 2011 في شبه جزيرة سيناء، وبعد الانقلاب العسكري عام 2013 أصبحت هجماتهم اكثر عدوانية مستهدفين كلا (المواقع العسكرية (قتل الجنود عند نقاط التفتيش مثلاً) والمصالح الحكومية ونشاطاتهم ركزت في الأصل على المناطق الشرقية للعريش والشيخ زويد ورفح في شمال سيناء لكنها انتشرت في الأجزاء الغربية لمدينة بئر العبد، وسيناء خضعت لحالة طوارئ منذ أيلول 2013، وقدر عدد المسلحين فيها 1500-2000 مسلح، وفي تشرين الثاني 2014 حصل انقسام في هذه

[1] الخارجية الأميركية توافق على صفقة أسلحة لمصر تتجاوز 5 مليارات دولار، موقع دفاع العرب https://defensearabia.com/2024/12/2

[2] هل تراجعت مصر عن شراء مقاتلات "سوخوي 35"؟، موقع العربي الجديد، 6 أيلول 2022 https://www.alaraby.co.uk/politics

[3] لماذا اشترت مصر مقاتلات J-10CE الصينية؟ وماذا يعني ذلك؟، موقع دفاع العرب https://defensearabia.com/2025/02

[4] نورهان الشيخ، مصر وروسيا، المصدر السابق، ص 133

[5] انس زكي، المناورات المصرية الروسية.. أي رسائل تحملها، قناة الجزيرة، 2016/10/16، https://www.aljazeera.net/news/2016/10/16

[6] نورهان الشيخ، مصر وروسيا، المصدر السابق، ص. ص 133-134.

[7] نوار جليل هاشم وآخرون، الاقتراب الكبير، المصدر السابق، ص 157

الجماعات وتعهد نصف أعضائها بالولاء لتنظيم داعش الارهابي مكونين ولاية سيناء [1] والذي اسقط عناصره طائرة ركاب مدنية روسية خلال تحليقها فوق سيناء مما أدى الى مقتل 224 فرداً وقد تبنى داعش المسؤولية عن ذلك الحادث مما دفع روسيا الى عد مصر ميداناً مفتوحاً للصراع مع قوى الإرهاب والتطرف التكفيري [2].ومما حفز التنسيق بين البلدين لمواجهة خطر الإرهاب الماثل أمامها زيارة وزيري الخارجية والدفاع الروسيين لافروف وشويغو القاهرة عام 2017 ومقابلتهما للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لبحث السبل الكفيلة بالقضاء على هذه الآفة واجتثاثها بكل الوسائل، وعبر وزير الخارجية المصري سامح شكري عن رغبة بلاده في ان تسخر روسيا كل إمكانياتها المتوفرة في هذا المجال، والتعاون على الصعيد الدولي وفي حقل الاستخبارات لتحقيق النتائج الإيجابية المتوخاة والمرجوة، وأكدت روسيا في المقابل أنها سترفع من مستوى الدعم لمصر في هذا الصدد لزيادة قدرات قواتها على التصدي لهذه الظاهرة [3]. وليبيا التي انتشرت فيها بؤر الإرهاب هي واحد من التحديات الأمنية الرئيسية لمصر فهي تدعم الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر على أمل استقرار الحدود المصرية – الليبية. وروسيا زودت الجيش الوطني الليبي بالدعم الاستشاري وصفقات الأسلحة، كما أشارت التقارير الى ان الكرملين نقل بعض مقاتليه الجرحى الى روسيا للعلاج، وقد سعت روسيا من خلال دعمها لحفتر ان يكون أداة لتعزيز علاقاتها مع مصر، كما دعمت مصر روسيا في محاربتها للإرهاب في سورية، وصوتت في مجلس الأمن لقرار لصالحها، وشارك العسكريين المصريين في مهمات التدريب والاستشارة في سورية بقيادة سورية، وأعلن السيسي دعمه للجيش العربي السوري خلال مقابلة في تشرين الثاني 2016 [4].وتطابق الموقفان الروسي والمصري حول الوسائل الملائمة للتصدي للإرهاب وذلك عبر تعزيز وتقوية أسس وروابط العمل ببعده العالمي لمواجهة ذلك التحدي بأشكاله المتنوعة، وان لا يتم الاكتفاء بمعالجة تنظيم معين دون آخر بل من اللازم والضروري مجابهة الإرهاب بكافة تنظيماته وفي كافة أماكن انتشاره وتمدده ان كان في الشرق الأوسط او شمال أفريقيا، وكل ذلك في إطار تصور مسبق للأهداف ذات البعد الاستراتيجي المراد تحقيقها [5].

ومن أهم البراهين على تعاون مصر وروسيا في هذا الصدد ان المخابرات المصرية قدمت معلومات استخبارية للمخابرات الروسية ساهمت بفعالية وتأثير كبير في الحيلولة دون شن هجومين ذوا طابع إرهابي في روسيا، وذلك دليل على مواصلة التنسيق الرفيع المستوى بين البلدين، مما قد يتمخض عنه تبدل في موقف روسيا بشأن قضية إعادة تنشيط الحركة السياحية التي أصابها ضرر بالغ عقب عملية إسقاط الطائرة المدنية الروسية في سيناء [6].

الخاتمة:

اتجهت مصر للاتحاد السوفييتي للحصول على الأسلحة عام 1955 بعد الرفض الأمريكي ومسعى الأخيرة لفرض إملاءات سياسية واقتصادية عليها، فأصبح الاتحاد السوفييتي المورد الرئيسي لمدة عقدين أسهم خلالهما سلاحه في كل المعارك والصراعات التي خاضتها، وبلغ دعمه أوجه في حرب الاستنزاف 1969-1970 عبر ارسال قطعات عسكرية للدفاع الجوي لحماية أجوائها، ومساهمته في انتصار حرب 1973 التي اعادت للعسكرية المصرية هيبتها وأقتدارها وثقتها بنفسها، الا ان توجه الرئيس السادات نحو الولايات المتحدة في المدة التي تلتها عكر صفو هذا التعاون وأسدل الستار عليه، ليعود وبشكل خجول مجدداً في عهد الرئيس محمد حسني مبارك.إتجهت روسيا في عهد الرئيس بوتين الى تعزيز سياساتها الخارجية والنأي رويداً رويداً عن الغرب مدفوعة بمصالحها الوطنية كحافز أساسي والحاجة لايجاد أسواق لتصريف سلاحها، ونشأت قواسم مشتركة لمد جسور الصلات العسكرية مع مصر فالاخيرة احتفظت بالعديد من أسلحتها سوفييتية الصنع، ووحدهما الموقف المشترك

---

[1] IISS, The Armed Conflict Survey 2020, Routledge Publishers, London May 2020, P.P 159-160.

[2] ديميتار بيتشيف وآخرون، صعود روسيا، المصدر السابق، ص 197.

[3] أحمد خضير عباس الرماحي ونبيل عمار ناجي فخر الدين،المتغيرات المؤثرة، المصدر السابق، ص 178.

[4] Nataliya Bugayova and Jack Ulses, The Kremlin's Campaign, op. cit., P.3.

[5] أحمد سلمان محمد، العلاقات الروسية المصرية في عهد السيسي، "مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية"، المجلد 16، العدد 66، 2019، ص 184.

[6] أحمد خضير عباس الرماحي ونبيل عمار ناجي فخر الدين، المتغيرات المؤثرة، المصدر السابق، ص 177.

من احداث سورية وليبيا ودعمها للإطاحة بحكم جماعة الاخوان المسلمين عام 2013 فأقيمت لجان مشتركة للتعاون العسكري التقني الفني بينهما، وحازت مصر على العديد من الأسلحة الروسية مثل صواريخ إس-300 وطائرات ميغ- 29 أم/أم2 وسمتيات كاموف- 52 وأجريت العديد من المناورات العسكرية المشتركة وتنسيق التصدي للإرهاب.

الاستنتاجات:

يمكننا بعد كل ذلك التوصل الى الاستنتاجات التالية:

1- ارتبطت مصر بعلاقات عسكرية قوية مع الاتحاد السوفييتي أسهمت وبشكل واضح في الارتقاء بمستوى قواتها المسلحة بمختلف صنوفها والمساهمة الفاعلة والمؤثرة في الحروب العربية – الصهيونية للأعوام 1956، 1967، 1973.

2- عادت العلاقات العسكرية بين مصر وروسيا في عهد الرئيس محمد حسني مبارك (1981 – 2011) الذي تبنى سياسة خارجية مغايرة لسلفه غير أنها ظلت أسيرة المحدد الأمريكي.

3- شهدت العلاقات العسكرية المصرية الروسية تطوراً ملحوظاً بعد الثورة ضد حكم جماعة الإخوان المسلمين في 30 حزيران 2013 والانقلاب العسكري ضدهم لكنها لم تخرج من دائرة التأثير الأمريكي وسعي مصر للاستفادة من روسيا كأداة ضغط للحصول على أنواع من الأسلحة الأمريكية وهو ما تم إثباته بالأدلة والبراهين.

4- شمل التعاون العسكري المصري الروسي مجالات متعددة ومتنوعة صبت في مصلحة الطرفين وضمت اتفاقيات التعاون المشترك، صفقات الأسلحة من مختلف الأنواع والأغراض: الجيش والبحرية والقوة الجوية والدفاع الجوي، والتدريبات العسكرية المشتركة جسر الصداقة وحماة الصداقة وسهم الصداقة فضلاً عن توحيد الجهود والمواقف في التصدي للإرهاب والتطرف بكل أشكاله وصوره.

5- أدى سيرجي شويغو وزير الدفاع الروسي دوراً مهماً في تعزيز العلاقات العسكرية بين بلاده و مصر النهوض بها الى مستويات متقدمة لاسيما من خلال صيغة 2+2.

6- جاء اقبال روسيا وترحيبها بعودة تعونها العسكري مع مصر ليشكل اتجاهاً صب في مصلحة الأخيرة وتلبية متطلباتها الدفاعية الى حد كبير.

المصادر: Reference

اولاً: الوثائق المنشورة باللغة العربية:

1. جمال عبد الناصر (1996)،المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر، ج2 ، بيروت-لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

ثانياً: المذكرات الشخصية:

1. محمد عبد الغني الجمسي(تشرين الأول 2023)، مذكرات المشير الجمسي: يوميات مقاتل في حرب 1973، القاهرة-مصر، دار نهضة مصر.

2. محمد الشناوي (تشرين الأول 2013)، كلمة السر: مذكرات محمد حسني مبارك يونية 1967 – أكتوبر 1973 ، القاهرة-مصر، دار نهضة مصر.

ثالثاً: الرسائل الجامعية غير المنشورة:

1. فاتن مجيد ناصر الجاسمي (2012)، الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط دراسة في توظيف البرنامج النووي الإيراني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النهرين.

رابعاً: البحوث والمقالات باللغة العربية:

1. نزهان حمود نصيف، صفقة الأسلحة التشيكية لمصر عام 1955 دراسة تأريخية تحليلية، "مجلة آداب الفراهيدي" جامعة تكريت، العدد 32، كانون الثاني 2018.

2. طه خلف محمد ويوسف محمد عيدان، القوات المسلحة المصرية "دراسة في مصادر التسليح المصري" 1955-1974، "مجلة الدراسات التأريخية والحضارية"، مج 7، العدد 22، آب 2015.

3. مديرية البحوث والتمارين (ترجمة)، دروس من الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، "المجلة العسكرية" (بغداد)، وزارة الدفاع – مديرية التدريب العسكري، العدد 2، السنة 53، نيسان 1976.

4. لون ثوردين، النقل الجوي السوقي والتعبوي، ترجمة فاروق حسين محمد، "مختارات عسكرية" (مجلة) بغداد، وزارة الدفاع – دائرة التدريب – مديرية التطوير القتالي/ العدد 11، آذار 1984.

5. لبلاب جاسم محمد (ترجمة)، معرض القاهرة الدولي لمعدات الدفاع 1984: القاهرة تؤكد انتاجها المحلي، "الجديد في العلم العسكري وفن الحرب" (مجلة) بغداد، دائرة التدريب – مديرية التطوير القتالي – وزارة الدفاع، العدد الثاني، السنة الثالثة، 1985.
6. سليم كاطع علي، مكانة روسيا الاتحادية في النظام الدولي: الواقع والمستقبل، "مجلة جامعة الدفاع"(بغداد)، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية – وزارة الدفاع – جامعة الدفاع للدراسات العسكرية، العدد الرابع، 2023.
7. ربا صاحب عبد، القيادة وإدارة التحولات الاستراتيجية الروسية، "مجلة جامعة الدفاع" (بغداد)، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية – وزارة الدفاع – جامعة الدفاع للدراسات العسكرية، العدد الثالث، 2023.
8. أحمد خضير عباس الرماحي ونبيل عمار ناجي فخر الدين، المتغيرات المؤثرة في العلاقات الروسية-المصرية، "مجلة المعهد"، العدد10، 2022.
9. نور سبع خميس وعلي سعدي، العلاقات المصرية – الروسية بعد الحرب الباردة، "مجلة الدراسات السياسية والاستراتيجية" بيت الحكمة، العدد 43، 2021.
10. عماد عبد العليم معوض الرصيف، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الامن القومي المصري، "مجلة كلية السياسة والاقتصاد"، العدد21، كانون الثاني 2024.
11. أحمد سلمان محمد، العلاقات الروسية المصرية في عهد السيسي، "مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية"، المجلد 16، العدد 66، 2019.

خامساً: البحوث باللغة الانكليزية:

1. Article, Soviet Triple Threat, part 2, “Born in battle” (Magazine), April – May 1980.
2. Dore Gold, Ground to Ground Missiles: The Threat Facing Israel, “IDF Journal”, Vol. IV, No. 3, Fall 1987.
3. Alexandra Kuimova, Russia’s Arms Exports to the MENA Region: Trends And Drivers, “EuroMesco Policy brief” No.95, 1 April 2019.

سادساً: الكتب باللغة العربية:

1. ديميتار بيتشيف وآخرون (2023)، صعود روسيا: السياسة الخارجية لبوتين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، بيروت/ النجف الاشرف- لبنان- العراق، مركز الرافدين للحوار.
2. منار عبد المجيد عبد الكريم (2014)، علي صبري ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام 1971 (دراسة تأريخية) ، دمشق-سوريا، دار أمل الجديدة.
3. قاسم محمد جعفر(1988)، القطع القتالية البحرية في المنطقة العربية ، بيروت-لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
4. بثينة عبد الرحمن التكريتي (2000)، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، بيروت-لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.
5. نورهان الشيخ (2021)، مصر وروسيا: تعاون تاريخي وشراكة مستقبلية، تقديم ميخائيل بوغدانوف، القاهرة-مصر، المكتب العربي للمعارف.
6. أنتوني هـ. كوردسمان(1994)، بعد العاصفة: التغيرات في التوازن العسكري بالشرق الأوسط، ترجمة وتقديم وتعليق محمد عبد الحليم أبو غزالة ، القاهرة-مصر، دار الهلال.
7. بيير رازو، الحرب العراقية – الإيرانية (2023)، ترجمة فلاح حسن الأسدي، بغداد-العراق، دار ومكتبة عدنان.
8. ضياء الدين محمود غازي(2021)، العلاقات المصرية – الروسية وتأثيرها على قضايا الشرق الأوسط، القاهرة-مصر، العربي للنشر والتوزيع.
9. نوار جليل هاشم (2021)، حيدر علي حسين وأمجد زين العابدين طعمة، الاقتراب الكبير: روسيا في الشرق الأوسط، عمان-الاردن، دار الخليج للنشر والتوزيع.

10. لمى مضر الامارة (2009)، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، سلسلة أطروحات الدكتوراة (73) ، بيروت- لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.
11. عبد الحميد الرافعي (2023)، العلاقات بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي وأثر ذلك على توازنات القوى في الشرق الأوسط، القاهرة- مصر، دار الروضة للدراسات الإنسانية.
12. عاطف معتمد عبد الحميد (2009)، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي: أزمة الفترة الانتقالية، بيروت- لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات.
13. سعيد أبو الريش (2005)، جمال عبد الناصر اخر العرب، بيروت–لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

سابعاً: الكتب باللغة الإنكليزية:

1. John D. Glassman, Arms for the Arabs: The Soviet Union and War in the Middle East(1975), Baltimore and London-USA/UK, The Johns Hopkins University Press.
2. IISS (May 2020), The Armed Conflict Survey 2020, London-UK, Routledge Publishers.

ثامناً: مواقع الانترنت باللغة العربية:

1. الاتفاقيات العسكرية المصرية الروسية (تقرير)، موقع المصري اليوم، https://www.almasryalyoum.com/news/details/798631
2. سيرغي شويغو، ويكيبيديا: الموسوعة الحرة، https://www.wikipedia.org
3. 3اتفاقيات تعاون عسكري بين مصر وروسيا، قناة العربية، https://www.alarabiya.net/arab-and-world/egypt/2015/03/03
4. نور الدين، الولايات المتحدة توافق على بيع 12 طائرة C-130J لمصر بسعر 2.2 مليار دولار، موقع الدفاع العربي، https:///www.defense-arabic.com/2022/01/25
5. الخارجية الأميركية توافق على صفقة أسلحة لمصر تتجاوز 5 مليارات دولار، موقع دفاع العرب https://defensearabia.com/2024/12/2
6. هل تراجعت مصر عن شراء مقاتلات "سوخوي 35"؟، موقع العربي الجديد، 6 أيلول https://www.alaraby.co.uk/politics 2022
7. لماذا اشترت مصر مقاتلات J-10CE الصينية؟ وماذا يعني ذلك؟، موقع دفاع العرب https://defensearabia.com/2025/02
8. انس زكي، المناورات المصرية الروسية.. أي رسائل تحملها، قناة الجزيرة، 2016/10/16، https://www.aljazeera.net/news/2016/10/16
9. نيكولاي بودجورني، ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/wiki/
10. محمد حسني مبارك، ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://arz.wikipedia.org/wiki/
11. دونالد ترامب، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/
12. الاخوان المسلمون، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wiki/

تاسعاً: مواقع الانترنت باللغة الإنكليزية:

1. Anna Borshchevskaya, The Tactical Side of Russia's Arms Sales to the Middle East, P.1 https://www.washingtoninstitute.org/media/1567
2. Nataliya Bugayova and Jack Ulses, The Kremlin's Campaign in Egypt, Institute for Study of War, P.1 https://www.Understandingwar.org

Egyptian-Russian military relations under President Abdel Fattah el-Sisi

Lecturer Dr. Laith Ahmed Ali
Al-Mustansiriya University / Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies / Department of Historical Studies
dr.laithahmed@uomustansiriyah.edu.iq
07733724191

Abstract:

Egypt maintained strong military relations with the Soviet Union, which clearly contributed to the advancement of its various armed forces and their effective and influential contribution to the Arab-Israeli wars of 1956, 1967, and 1973. Military relations between Egypt and Russia resumed during the era of President Mohamed Hosni Mubarak (1981–2011), who adopted a foreign policy different from that of his predecessor. However, they remained captive to the American determinant.

Egyptian-Russian military relations witnessed a remarkable development after the revolution against the Muslim Brotherhood's rule on June 30, 2013, and the military coup against them. However, they did not escape the sphere of American influence, and Egypt sought to use Russia as a leverage to obtain various types of American weapons, a fact proven by evidence. Egyptian-Russian military cooperation encompasses multiple and diverse areas that benefit both parties. Joint cooperation agreements include arms deals of various types and purposes: army, navy, air force, and air defense; joint military exercises: Bridge of Friendship, Protectors of Friendship, and Arrow of Friendship; and unified efforts and positions to combat terrorism and extremism in all its forms and manifestations.

Keywords: Egypt, Russia, military relations, Putin, Abdel Fattah el-Sisi.